وعرفات للمبالغة في ذلك وعندي انه انما جمع لان كل جزء من اجزائها موقف الا بطن عرنة كما ورد في الحديث فيكون نظير سراويل ومنه قوله تعالى انما يعمر مساجد الله المراد به مسجد الحرام وجمع لان كل جهة منه مسجدا وكانه قبلة المساجد فكانه مساجد **لبّى** اى في طريقه فيه **وكبّر** اى مرة اخرى ولا يبعد ان يكون المراد به تكبير التشريق لكونه ابتدائه من صبح عرفة ويستحب ان يبير بعد فجرها من منى الى عرفة والتلبية لا ينقطع الا عند الرمي **م د** اى رواه مسلم وابو داود عن ابن عمر **وخير الدعاء دعاء يوم عرفة** الاضافة فيه اما بمعنى اللام اى دعاء خص بذلك اليوم واما بمعنى في اى دعاء وقع فيه اى دعاء كان ويؤيده ما في وقع في نسخة وخير الدعاء يوم عرفة بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير اوقات الدعاء يوم عرفة **وخيرها قلت انا والنبيون قبلي** يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعاء بالقلب والقول باللسان وان يكون عطف تفسير للاول او مغايرته بالكلية على ما فهم من بعض التقريرات السابقة ولا يبعد ان يراد بالدعاء معنى العبادة اى خيرها ما وقع في عرفة فيزول الاشكال المشهور الاتي على الوجه المسطور فالقول لا الدعاء **لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير** قال المؤلف الحديث ليس فيه الا الثناء على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعاء شيء وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول الشاعر اذكر حاجتي ام قد كفاني ثناؤك ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء وقال ميرك نقلا عن الطيبي قوله وخير ما قلت بمعنى خير ما دعوت بيانا لقوله خير الدعاء فالدعاء قوله لا اله الا الله فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء

قلت

قلت اجيب عنه بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح محافظات للادب وثانيهما الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ثم الفرق بين الوجهين ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو ابلغ من التصريح بخلاف الثاني وان الذاكر باللسان قد يكون سائلا بالجنان بخلاف الثاني فانه في مقام التفويض لا في مرتبة التعريض ولا شك انه حال اكمل وفي قيام حق الربوبية اجمل كما قال القائل، وكلت الى المحبوب امري كله، فان شاء احياني وان شاء اتلفا ثم قال ميرك ويجوز ان يكون الاضافة في قوله دعاء يوم عرفة بمعنى في فيعم هذا جميع الدعوات الواقعة فيه فيكون قوله وخير ما قلت عطفا على قوله خير الدعاء لا على البيان بل يجري على المغايرة والعموم في القول فيتناول الذكر والدعاء **ت** اى رواه الترمذي عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده وهو المراد بقوله في بعض النسخ عن ابن عمرو **واكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي** بالجر وفي نسخة بالرفع **بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير** في الفائق انما سمي التهليل والتحميد دعاء لانه بمنزلته في استجلاب صنع الله انعامه ومنه الحديث يقول الله تع اذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقوله ودعاء الانبياء يجوز فيه الرفع على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قلت ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا يفيد قيد الاكثرية وهو غير لازم نعم اكثر ما ورد في عدده ان يقال مائة مرة ثم الظاهر ان الدعاء في هذا الحديث لا يحتاج الى تاويل لقوله **اللهم اجعل في قلبي نورا** وانما قدم

وفي نسخة دعاء يوم عرفة بالرفع الا انه بحذف المضاف وبعده دعاء عرفة بحذف المضاف اللهم اجعل الخ م

وما وقع من ان اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله الحديث فيعم الدعاء حقيقة وهو قوله اللهم اجعل في قلبي الخ وتقديم لا اله الا الله للتنبيه الخ منه

Copyright © King Saud University